Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرسائل المعطرة، وقد فطن النقاد الى أن الشاعر يحاكي في ذلك عمر بن أبي ربيعة (٦٤٤-٧١١)م صاحب مدرسة الغزل الحضري في عصر بني أمية، فثمة شبه كبير بين الشاعرين، فعمر بن أبي ربيعة قصر همّه على الغزل بالنساء المترفات وبنات الخلفاء، وكان إباحيا، والأهم من ذلك أنه كان يشبب بنفسه على لسان صاحباته، «وكان العرب يتهمونِ الشاعر حين يعمد الى ذلك بالخنث، ويلاحقونه، وربما قتلوه لخروجه عن طبيعة الرجل»[1]. ولم ينج نزار قباني من هذا الاتهام نتيجة لميوله «العمرية» التي ظهرت في كثير من قصائده وجعلته ينقل عدسة الأضاءة من جسد حبيبته الى شخصه -على طريقة ابن أبي ربيعة. يقول شوقي بغدادي «ان تقمص شخصية المرأة في كثير مما قاله نزار ظاهرة عجيبة: أن يتغزل رجل بنفسه على لسان امرأة، أو أن يحاول النيابة عن المرأة في أعمق مشاعرها وخصائصها التي لايمكن لرجل كامل الرجولية أن يعرفها كالمرأة ذاتها، أظهر بعض الميوعة الأنثوية على غزل نزار»[2]

يقول نزار قباني على لسان حبيبته:

ألا تزالُ مثلما كنتَ غلاماً ذا خطر؟
تجعلني على الثرى لعبا وتقطيعَ شعر
فان نهضنا كان في وجوهنا ألفُ أثر
أي صبيٍّ كنت يا أحبّ طفل في العمر[3]

لزمن طويل ظل أسباغ لقب عمر بن أبي ربيعة على نزار يبعث في صدره الحبور، ولكن هذا الموقف تغير: «حين قال عني الناقد اللبناني مارون

(١)- الدكتور أحمد بسام ساعي -حركة الشعر الحديث في سورية من خلال أعلامه ص/ ٤٧٠ /
(٢)- شوقي بغدادي -لقاء مع كاتب البحث- عام ١٩٩٠
(٣)- نزار قباني -الأعمال الكاملة- ص١١٥